

ان الطبيعة الرمزية الغنية في افضل روايات (فيتزجرالد) وقصصه القصيرة تضطرننا في غالبية الاوقات الى التوقف واعادة قراءة المقطع ، وبهذه الطريقة فقط يمكننا ان نرى المعنى الحقيقي للألوان والتفاصيل الأخرى . اما (زيارة ثانية لبابل) الصادرة عام ١٩٣١ فتعد هي الأخرى واحدة من قصصه القصيرة الرائعة التي كتبت في أواخر حياته ، وهي تصور الجليل الضائع بعد انهياره الاقتصادي والمعنوي . فقد عاش البطل وزوجته في باريس حياة صاحبة خلال العشرينات . وقد « انتهت الحفلة الآن» . . . انها قصة مخزنة جديرة بان تذكر دائماً . وفي روايته التالية التي صدرت عام ١٩٣٤ بعنوان (عذب هو الليل) نراه وهو يستخدم تجربته مع زوجته المريضة عقلياً ، فتبدو الشخصيات مأساوية لأنها — مثل غاتسي — تخفق في « امتحان الواقع » .

ومن بين الكتاب الآخرين الذي تكلموا عن هذا الجليل الضائع كان (آرنست همستغواي ١٨٩٨ — ١٩٦١) . فقد كان سائق سيارة أسعاف خلال الحرب العالمية الاولى ، وقرر بعد ذلك الاقامة في باريس وان يصبح كاتباً ، فكانت روايته الاولى الصادرة عام ١٩٢٦ بعنوان (وتشرق الشمس ايضاً) تصويراً ووصفاً لحياة جيل الشباب في فترة ما بعد الحرب . وشخصيات الرواية مجموعة من الشباب الامريكيين يعيشون في باريس قاتل بعضهم بشجاعة في سبيل وطنهم ، غير انهم الآن — وفي فترة السلم — اصبحوا عنصراً لا فائدة منه أبداً ، في حين ان البعض الآخر من هذه الشخصيات هم بكل بساطة أناس « منفيون » . . أناس بلا وطن :

انك انسان منفي فقدت الصلة بالوطن ، وحطمتك المعايير الاوروبية الزائفة . انك تشرب حتى الموت ، وأصبحت